من مقاعد المدرسة

معلّمون وتلاميذ من معان



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «من مقاعد المدرسة»

دامت عرافة الصفّ دقيقتين، أمّا حكايتها فعاشت ستّة عقود. من صورةٍ رآها عبد الله عاد إلى المدرسة، وما إن جلس في مقعده القديم حتى أخذ ينادي، واحدًا واحدًا، أسماء الذين علّموه. وهذه مفارقة تليق بمدرسة كريمة، أن يُنسى كم طال الدرس، ويبقى المعلّم معروفًا باسمه بعد ستّين سنة.

في هذه الصفحات يهرب تلميذ حين يلوح الأستاذ، ويدخل معلّم حصّة احتياط، ثمّ يحمل تلميذ كبر تمنّياته بالشفاء إلى أستاذه. كم يتغيّر معنى اللقاء الواحد إذا رويته من جانبَي طاولة المعلّم! وأحسب أنّ الصبيّ الذي لم يطل به المقام عريفًا أدّى أخيرًا أجمل واجبات العريف، إذ تفقد الحاضرين وحفظ أسماءهم لنا.



هذا الصرح

النشر في المدونة ٧ نوفمبر ٢٠١٧

مدرسة معان الثانوية... هنا ترعرعت... وهنا عرفت معلمين عظام مخلصين... اهتموا بأخلاقنا وتربيتنا واحسنوا تعليمنا... لا زلت وحتى بعد مرور نصف قرن أذكرهم ويذكرهم معي زملائي بخير... وندعوا لهم... هنا كان لي أصدقاء كثر أوفياء... نتبادل الاحترام والمحبة والود... كنا نتشارك الاهتمامات... والالعاب. والتطلعات والطموحات... نتواصل مع من يسر الله لنا التواصل معهم... و

أسعد أنا كثيرا كلما التقيت بأحدهم... لنا في هذا الصرح العظيم أجمل الذكريات...

اليوم وبعد مرور 45 سنة بالتمام والكمال تعمدت المرور مشيا على الاقدام بالقرب من مدرستي التي التحقت بها عام 67 في الصف الأول الاعدادي وبقيت بها حتى التوجيهي... وقفت عند الباب الخارجي الجنوبي طويلا... ثم لم استطع منع نفسي من الدخول... دخلت وفي ساحة المدرسة الخارجية وقفت ونظرت إلى مكان طابور الصباح وأغمضت عيني... فرأيتني أقف في طابور الصباح... وأمامي وخلف ي في الطابور أحمد خلف وعبدالرحمن الخطيب ووائل اسعد وبخيت هارون وعبدالله الخوالده وعدنان قباعة وعبدالرحيم صايل وعودة الزيادنة وصالح كريم ومحمد محاسنة ومصطفى المحيسن واسماعيل عوجان وخلف السعودي وسعيد قيشو واحمد اباظة ونايف ابو تايه وارتيمان وقائد العدني... و... و... وفي صفوف اخرى وقفت قائمة طويلة طويلة من الاصدقاء والاحبة الزملاء يصعب سردها هنا... بينما يقف امامنا في الطابور المدير المهيب خالد الغزاوي والاساتذة الافذاذ العظام ومنهم أحمد فهمي عادل شفيق لافي قباعة شاكر فياض

احمد ابو عربي حمزة منصور جبريل ابو درويش زهير قيشو محمد محي الدين عقلة خليفات حسين الغنميين جمال ابو تايه ماجد ابو درويش احمد العجارمة طالب اللواما... وغيرهم وغيرهم... وكلهم اصحاب فضل كبير علينا رحم الله من مات منهم ومن زملائنا ومتع احياءهم بالصحة والعافية...

فتحت عيني فرأيت المشهد قد تغير كثيرا... فقلت لعل هؤلاء الطلبة سيفعلون بعد حين ما افعله أنا الان...

فلكل زمان دولة ورجال



حصص احتياط...

النشر في المدونة ١٨ مارس ٢٠١٨

نصف قرن بالتمام والكمال مر على حصتي احتياط حضرتهما وانا طالب في الصف الثالث الاعدادي ولا زلت اتذكر وقائعهما الحصة الاولى... دخل علينا فيها الاستاذ علي ابو هلاله كريشان رحمه الله... بديلا عن الأستاذ الغائب... وقد كان الاستاذ علي يتمتع بهيبة ووقار وشخصية متميزة... وعلى عكس ما يجري في حصص الاحتياط... فقد بدا الاستاذ يتحدث... وانصتنا جميعا...

لقد انبهرنا بشخصية المدرس وثقافته العالية واسلوبه المميز واستمعنا بشغف شديد لما يقول... اتذكر جيدا انه رحمه الله... حدثنا عن الانسان... وعن تلك القدرات التي وضعها الله سبحانه وتعالى فيه... وعن ان خبايا النفس البشرية برغم التقدم الهائل في العلم... الا انها لا زالت مجهولة وضرب لنا على ذلك أمثلة كثيرة... ثم نصحنا في نهاية الحصة بالحصول على كتاب بعنوان الانسان ذلك المجهول للمؤلف ألكسيس كاريل... وهو مترجم وقد حصلت عليه بالفعل حينها بمساعدة احد المدرسين الافاضل وقراته دون ان استوعب ما جاء فيه لعمقه... لكنني اعدت قراءته بعد ان تخرجت من الجامعة...

حصة الاحتياط الثانية التي اتذكرها ايضا حتى الآن كانت للاستاذ الوقور حمزة منصور الذي كان حينها مدرسا للغة العربية في مدرسة معان الثانوية... وكان من المدرسين المميزين المحبوبين في المدرسة لاخلاصه في العمل وحرصه على افادة الطلبة وتربيتهم وتعليمهم... في تلك الحصة وزع علينا الاستاذ ادوارا لنقراها على شكل مسرحية وكنت من بين من وزعت عليهم الادوار... كنت عندما ياتي دوري اتأخر قليلا في القراءة لانني

كنت اتهجى بعض الكلمات قبل أن اقراها خشية ان أخطئ بالقراءة... لكن الاستاذ بدلا من توبيخي أثنى على اسلوبي... وطلب من الطلاب ان يحيوني على هذا التروي بالقراءة... والذي من شانه ان يشد انتباه المستمع أو المشاهد...

شكرا اساتذتنا الافاضل... وجزاكم الله عنا خير الجزاء. حتى حصص الاحتياط لكم... كانت مفيدة ومميزة... ويمكن تذكرها بعد نصف قرن...



الاستاذ اجا... اشردوا

النشر في المدونة ٢٩ يونيو ٢٠١٩

على أيامنا واحنا طلاب كانت نظرتنا للمدرس غير نظرة طلاب اليوم... كنا نشوف المدرس أب أو اخ كبير... ونشوفه من كبار القوم مثل شيخ العشيرة وأمام المسجد أو حتى مثل الحاكم الإداري... كنا نخاف من المدرس لكن خوف مخلوط بالحب والاحترام... المدرس عندنا هو مصدر التربية تماما كالأب وهو المصدر الوحيد للمعرفة وللعلم... بسبب حبنا واحترامنا الشديد

للمدرس كنا نعتقد انه لا يغلط... والمعلم بالفعل كان على أيامنا يجمع افضل الصفات... أساتذتنا كانوا بالفعل يحبوننا ويخافون علينا رغم شدتهم وقد يكونوا بمقياس دلع اليوم قساة وعنيفين... أنا أذكر تماما عبارات كان أولياء الأمور يستخدمونها عندما الإدارة مثلا تطرد طالبا وتطلب منه أن يحضر ولي أمره كان الآباء يقولون للأستاذ أو للمدير الكوا اللحم والنا العظم... أي أن ابننا تحت تصرفكم التام انتم امناء على ابنائنا ونحن نثق بكم حتى لو ضربتموهم...

عندما اتذكر الان اساتذتي الذين درسوني اجدهم جميعا دون استثناء قمما شامخة في عنان السماء... قادة وعمالقة في كل شئ وبكل المقاييس... جزاهم الله عنا خير الجزاء... علمونا وربونا وغرسوا في اعماقنا كل الخصال الطيبة وكل معاني الرجولة ومكارم الأخلاق فضلا عن اخلاصهم منقطع النظير في التعليم...

في حي البيارة في معان كان يسكن بعض المدرسين ممن قدموا من عمان أو الضفة أو اربد مثلا... وكنا كبقية الاولاد نلعب كرة قدم في الشارع فإذا رأينا احد هؤلاء المدرسين مقبلا من بعيد نادى

بعضنا على بعض الاستاذ أجا اشردوا... يعني اهربوا واختبئوا... عيب يشوفنا الاستاذ بنلعب في الشارع... احتراما له وخوفا منه... ذلك الخوف الذي ذكرت



أستاذنا الفاضل عادل شفيق شفاك الله وعافاك

النشر في المدونة ٢٥ أغسطس ٢٠١٩

من القامات الشامخة في عنان سماء معان... الاستاذ والشيخ الجليل عادل شفيق... اسأل الله العظيم له الشفاء العاجل التام... كان لي الشرف أن أكون احد طلابه في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات... استاذ مميز بكل معنى الكلمة... درسني الجغرافية في الصف الأول الثانوي العاشر حاليا... لا ابالغ اذا قلت انني حتى

الآن اتذكر الأقاليم وخصائصها الجغرافية بسبب اسلوبه المميز في الشرح واخلاصه في التعليم وبسبب شخصيته الآسرة المحترمة المهيبة المحببة، كنا نعرف طباعه شفاه الله... كان يحب توعيتنا في قضايا الساعة إلى جانب الجغرافية، على أن يرد ذلك بشكل عفوي أو اذا ورد ما يستدعي ذلك... ولذا كنا نتعمد ان نكتب على اللوح، الصبورة، كما تسمى نكتب عليها عبارة سياسية أو بيت شعر أو ما شابه، فيدخل استاذنا الفاضل وفور قراءته العبارة يبدأ بحديثه الممتع الشيق الواعي المستشرف للمستقبل، غير انه مهما أخذ من وقت في الحديث الخارج عن النص الا انه يصب مادة الدرس في رؤسنا صبا حتى لو لم يتبقى من وقت الحصة الا النصف .

كل المحبة والاحترام لك استاذنا، ودعواتنا الصادقة لك بالشفاء التام، اللهم رب الناس أذهب عن استاذنا الباس واشفه شفاء لا يغادر سقما



عريف صف لمدة دقيقتين

النشر في المدونة ١٩ أكتوبر ٢٠٢١

هذه الصورة أعادتني لذكريات ستة عقود مضت... وخير بداية لذكرياتنا هم أساتذتنا الكرام فأتذكر منهم في الصفوف الإبتدائية الأولى فضيلة الشيخ وحيد صلاح والأستاذ شاهر فياض والأستاذ يوسف عبدربه والأستاذ مصطفى الخشمان رحمهم الله جميعا وجزاهم الله عنا خير الجزاء هم وجميع من درسنا وجميع من له فضل علينا أما مدرستي الإبتدائية فهي التي كانت تقابل مسجد

معان الكبير ومديرها في بداية الستينيات الأستاذ والمربي الفاضل عيد عودة رحمه الله ثم جاء بعده الأستاذ والمربي الفاضل المحبوب عدنان محيي الدين حفظه الله ورعاه... كنت في الصف الرابع أو في الخامس عندما استدعاني الأستاذ عدنان و(خيزرانته) بيمينه لكنها للأمانة لم تكن من النوع المرعب المخيف، كانت عصا تربوية وحقانية... أخذني من يدي إلى الصف الأول و قال لطلابه الذين التزموا الصمت التام، هذا الطالب من اليوم هو عريف صفكم اسمعوا كلامه وما بدي أسمع من صفكم ولا نفس، وقال لي مبتسما انتبه لهم، لا تخليهم يشاغبوا أو يطلعوا من الصف... لم تسعني الدنيا من الفرحة (طبعا انتفشت عالاخر وراسي وصل للسقف) ما أن غادر المدير حتى بدأت بممارسة صلاحياتي كاملة (سخطتهم سخط) قيام... جلوس... انتبه... استعد استرح... اتكتف... بوس التوبة... حط راسك على الرحلاية... نام... ويا ويل اللي ما بسمع الكلام... وما هي إلا دقائق معدودة حتى تم إلغاء تكليفي وبشكل نهائي (طبعا مع بهدلة مرتبة من المدير) بسبب ضربي لطالب رفض الانصياع لأوامري التسلطية الدكتاتورية... واشتكى علي.

من طلاب صفي في تلك المرحلة أتذكر الصديق عودة الزيادنة وأخي محمود والصديق كساب جدعي حفظهم الله وممن رحلوا هاني محفوظ وعمي علي وابو خالد الخطيب رحمهم الله...

الجزو هو حقيبتنا المدرسية، شبيه بالكيس يعلق على الكتف كنا نضع فية الكتب والدفاتر (الدفتر ايضا كنا نسميه سفينة، ولا أدري لماذا) والبنطلون في الصيف ولغاية ٦٢ كان (شورت كاكي واغلبنا يرفض لبسه، عيب) إذا كانت جيبة بنطلون أي طالب منا منتفخة فاعلم أن فيها إما قضامه مالحة أو قلية قمح مع بطم... في الجزو مع الكتب والدفاتر ستجد (سندويشتنا) غالبا هي خبزة عليها زيت وزعتر وملفوفة في ورقة (مزعوها) من كيس من أكياس الدكان الكاكية.. قد تجد في الجزو أحيانا حبة بسكوت ماري معها حبتين راحة معطرة، لكن إذا ما في لا خبزه ولا راحة ولا قضامة بكون مصروفك (كاش) وانت وحظك يابو الحظوظ، اذا مصروفك (تعريفة: يعني نص قرش) بتشتري كريزه من (ابو محمود) عليه رحمة الله مؤذن الجامع صاحب الصوت الرخيم... وإذا مصروفك يومها قرش بتشتري مع الكريزه عنبر يا تفاح أو بليله من القاروط رحمه الله... وإذا (مغدره معك) ومصروفك يومها بيضة بتبيعها

على الدكان بقرش ونص وهيك بتقدر تشتري في التعريفة الباقية هريسة من عمك عيسى درويش عليه رحمة الله هريسه بظل طعم حلاوتها وزكاتها في (ثمك) لثاني يوم. .

مهما طال بنا العمر ستبقى ذكريات الطفولة هي الذكريات الأجمل .



عرس في المدرسة

النشر في المدونة ٨ يوليو ٢٠١٩

كنا في الصف الثالث الثانوي الأدبي. عام ١٩٧٢ مدير المدرسة في ذلك الوقت الاستاذ سلامة العودات خليفة الاستاذ خالد الغزاوي عليهم رحمة الله ومن مدرسينا الافاضل حينها الاساتذة لافي قباعة، زهير قيشو، احمد فهمي، عقلة خليفات، شاكر فياض، محمد محي الدين، احمد العجارمة، حسين الغنميين، ماجد درويش، جمال ابو تايه، جبريل ابو درويش، عطا الناطور، محمود

جميل، احمد ابو عربي، طالب اللواما، حمزة منصور، عادل شفيق، وغيرهم من اعلام التربية والتعليم في تلك الفترة، متع الله من هو على قيد الحياة منهم بالصحة والعافية ورحم الله من مات منهم وغفر له.

موقع صفنا في تلك السنة في الجهة الجنوبية المطلة على شارع فلسطين وكان نظام اليوم الدراسي مقسوم إلى فترتين الفترة الأولى خمس حصص نذهب بعدها للغداء ساعة ونصف ثم نعود للحصتين السادسة والسابعة... كان بعض المناوبين يضعون لنا في الإذاعة المدرسية اغنية سواح لعبدالحليم حافظ وجانا الهوى جانا... ولا يخفى عليكم حالنا معها وقد امتلأت البطون... كنا ندخل إلى الصف قبل جرس بداية السادسة... عريف الصف عبدالرحمن الخطيب ومن الطلاب عبد الله الخوالدة، عبدالرحيم ابو درويش، احمد خلف عليه رحمة الله، اسماعيل عطوي، سالم فهيم، عبد الله عقيل، خالد الهباهبه، حسين الهباهبه، موسى محارب، توفيق الرواشده، احمد عباس، عوده الزيادنه، بخيت هارون، هارون النعيمات... وغيرهم... كان أحدهم يجيد الإيقاع على الرحلاية وبعضهم يمثل العزف على القربة والبقية تصفق في

أنغام حماسية منقطعة النظير... عريف الصف يغلق الباب ويقف خلفه... ويوميا على هذا الحال إلى أن اشتكي بعض السكان المجاورين لادارة المدرسة سائلين عن سر هذا العرس اليومي... وبعدها كان الكمين... العريف يقف كالعادة خلف الباب المغلق واذا بالاستاذ لافي قباعه عافاه الله يقتحم الباب بعنف وغضب أثناء الحفلة ولأن عبدالرحمن العريف كان نحيلا اوصلته الدفعة الي الجدار المقابل... وانضرب كل طالب منا عصاتين بالخيزرانة... من فتح يده انضرب عليها ومن لم يفتحها انضرب على اي مكان...

الله يسامحك يا استاذ لافي أنا ما غنيت



اكتب ما تعرفه عن

النشر في المدونة ١٠ يوليو ٢٠١٩

أساتذة كبار من معان ومن غير معان مشكورين ومقدرين، كتبوا عن معان... عن تاريخها... رجالاتها... تراثها... معالمها. وعن ما جري فيها من احداث...

لكني هنا أريد أن استرجع مع حضراتكم ما نعرفه عن بعض الأماكن والمسميات القديمة في معان والتي قد تكون اندثرت أو طوى بعضها النسيان... لعل الأبناء والاحفاد يتعرفون عليها

وينقلونها بدورهم للأجيال القادمة...

اكتب ما تعرفه عن:

زقاق القناطر/المنطار/الشعار/

الشيخ محمد/القلعة/السرايا/بركة الحمامات/ سهل سمنة/رجم ام اعمر (بتشديد العين)/ البير الخماسي/الطاحونة/جبل القنابل/ كروم معان/الطور/ الغدير/بساتين الشامية/المنزلة/عيون الضواوي/معان الشامية/معان الحجازية/ مدينة الحجاج / منزل الطلاب / التحاتى/المحفر/الشلالة/سيل معان /الشيخ عبد الله/ الجسور العشرة/عين نجاصة/ مسجد معان الكبير/بير بالوزة/قهوة درويش المكاوي/قهوة عيسى سمندر/المحطة/اللواء/بير حمد/ قصر الملك عبد الله/السكة/الوحدات/ مغارة نمر /جحر الغولة/ام جديع./القشلة...

واختم بالقول

هذي معان ما نبيعها بالرخيص

مثل الجواهر غاليات اثمانها



يله ندرس عالخط

النشر في المدونة ٥ سبتمبر ٢٠٢٠

الخط هو الطريق الصحراوي الدولي الذي يمر بمعان باتجاه عمان للقادمين من العقبة ثم يتواصل إلى سوريا أو إلى العراق وهو الذي يمر بمعان باتجاه تبوك والمدينة المنورة ومكة المكرمة طريق الحجاج.

عام ١٩٦٩ كنت في الثالث الاعدادي كان اسمه (مترك) اي امتحان وزاري مثل التوجيهي. الدراسة مشيا على الاقدام على جنبات

الخط الصحراوي كانت عادة شائعة بين طلاب المترك... العديد من الطلاب يذاكرون وهم يتمشون... يمشون في كل الاتجاهات، كنا اذا اتجهنا نحو عمان قد نصل إلى جسر الجرذان، واذا اتجهنا نحو العقبة نصل إلى جبل سمنة، واذا اتجهنا لطريق تبوك نصل إلى المحطة، واذا مشينا باتجاه اذرح نصل إلى جبل القنابل... وفي مرة غامرنا ووصلنا إلى الطاحونة (لكن تبهدلنا واكلنا هوا)... السيارات والشاحنات في ذلك الزمان كانت قليلة جدا. والدار بحمد الله كانت أمان، الأهل لا يمانعون، كل سكان المدينة يعرف بعضهم بعضا، قرايب ونسايب وحبايب وجيران. ومع ذلك تجدنا نحن الطلاب أغلبنا مسلح، كل يحمل مسدسه على جنبه... كتب التاريخ وكتب مواد الحفظ هي التي كانت ترافقنا... صحيح ان تحصيلنا من هذه الدراسة كان (نص كم) لكنها بالنسبة لنا ممتعة كالرحلة أو كما يقول اخواننا المصريون فسحة، فعاليات كثيرة كانت تتخلل هذه الدراسة (الخشتمرية)... على ماسورة مياه الطاحونة وهي انابيب التابلاين القديمة الضخمة التي تنقل مياه الطاحونة إلى مدينة معان، كنا نمشي فوقها مئات الامتار فاذا ارتفعت الماسورة عن سطح الارض عند سفح جبل القنابل كنا

نهزها باقدامنا فتعلو بنا وتهبط ونحن في غاية الانبساط... من اصدقائي في هذه الفعاليات سليم عمر وعدنان فارس ووائل احمد حفظهم الله... في الايام الحارة مكاننا المفضل كان تحت جسر الاشغال العامة، أما في البرد فاذكر اننا أحرقنا بعض الكتب لنتدفى عليها. عند رجم حجارة مقابل الاستراحة كنا نخبئ ابريق شاي وكاسات وسكر وشاي... اشعال النار وشرب الشاي كان من الاساسيات (على اساس ان شاي البر ينشط الدماغ)... ومن بين الفعاليات (وان شاء الله معالي سلامه حماد ما يقرأ هالمنشور) كنا نضع باكيت الكمال اشارة لنا ونتسابق من يصيبه رماية بالمسدسات وتستمر المسابقة حتى آخر رصاصة...

الحمد لله آخر السنة نجحنا...



القفز بالزانة

النشر في المدونة ٥ أغسطس ٢٠٢١

وأنا أتابع في هذه الأيام على شاشتي بعض مسابقات دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو شاهدت اللاعب السويدي وهو يقفز بالزانة ببراعة كبيرة ويتجاوز الستة أمتار ويحصل على المدالية الذهبية... تذكرت بطلنا الشهيد بإذن الله خضر شكري رحمه الله وجعل الجنة مأواه... لا أتذكر التواريخ بالدقة لكني أتذكر تماما ذلك المهرجان الرياضي الذي أقامته مديرية تربية معان في

منطقة الشعار بالقرب من الطور، ولعل ذلك كان في عام ١٩٦٤ (بل في أوائل الستينينات كما صحح لي ابن أخ البطل)... كنت حينها في احد الصفوف الابتدائية الأولى الثاني أو الثالث وكنت من المشاركين في المهرجان مع مجموعة حملة الصولجانات الذين يقدمون تشكيلات رياضية استعراضية... لا أتذكر من تفاصيل ذلك المهرجان إلا مشهدا واحدا فقط هو مشهد البطل خضر شكري رحمه الله وهو يقفز بالزانة بكل براعة وبكل جرأة واقتدار.

هكذا هم الأبطال... إذ ما هي إلا سنوات قليلة حتى سمع العالم كله بالبطل خضر شكري حين وقعت أحداث معركة العز والنصر، معركة الكرامة الخالدة، وحدث فيها مع النصر المؤزر للجيش الأردني على جيش الاحتلال الاسرائيلي ذلك الحدث والمشهد الخالد للبطل الخالد في قلوبنا جميعا خضر شكري وهو يعطي إيعازه العسكري لسلاح المدفعية الأردني

(الهدف موقعي ارمي

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)

وكما ارتقى البطل من قبل ببراعة بالزانة ارتقى هذه المرة ببراعة

أكبر ولكن ليس بالزانة وإنما بشجاعة الأبطال إلى درجات أعلى وأسمى إلى جنات الخلد بإذن الله الواحد الأحد.



لما تكبر شو حاب تصير؟

النشر في المدونة ٢٨ نوفمبر ٢٠٢١

ما كان فيه انترنت ولا فيس ولا واتس ولا كل هالبلاوي... وما كان فيه تلفونات لا غبية ولا ذكية، وما كان فيه تلفزيونات، لكن كانت اللمات أحلا لمات، الحارة كلها بيت واحد والأبواب مفتوحة للجميع، ما فيه لا حجز ولا مواعيد... التعاليل كل يوم في بيت، وابايريق الشاي الزرقا طالعه نازلة، وكل الناس بحبوا ربهم وبعد ربهم ودينهم الملك حسين... وعلى ذكر الملك حسين الله يرحمه

كان له في كل غرفه صورة، معلقة في الصدر... وفي يوم من الايام صورته اللي في ديوان بيتنا انقلع لزيق قزازها فقلبت الصورة لكنها ما وقعت على الارض، صدقوني الوالدة قعدت يمكن ثلاث ايام بتبكي، خافت يكون فال مو مليح... لكن الحمد لله عاش الملك بعدها سنين وسنين ويا محلاها من سنين وعاشت محبته في كل قلب وفي كل بيت وزادت. وعاشوا الناس معه في خير وعز ما بذكر انه صار في معان عرس أو سحجة الا غنينا فيها يا حسين لينا وحقك علينا... بنرجع لسولافتنا، في الشتا الناس محشورين برد معان بقص العظم... لكن البيوت طين دفى وعفى والطين من جنسنا بخاف علينا زي ما كان الملك حسين يخاف علينا، يعني وانت في بيت الطين اطمن وارتاح لا تفكر في خوف ولا في جوع ولا بغشاك ضيم ولا ظلم ولا مذلة، عندك فروتك وسلاحك والدار الحمد لله امان لا فيها سرسرية ولا فيها حراميه ولا فيها زعران، وعندك كازك ومازوتك وصوبتك وتنكة الكاز يمكن بثلاثين قرش، وعندك طحيناتك وسمناتك، الطابون قريب والصاج والحطب موجود والحليب من الغنمات والبيض من الجاجات والبال مرتاح والتعليلة بتجمعلك كل الحبايب، الاهل والجيران

والقرايب، تعاليل لا فيها سب على رئيس وزرا ولا فيها شتايم على الوزراء والاعيان والمتنفذين واحد واحد اللي نهبوا وشغلوا عيالهم وتاركين عيال الناس عاطلين باطلين حتى يصيروا صايعين... ولا فيها سيرة النواب اللي ضحكوا على الناس واخذوا أصواتهم وبعدين فشحولهم وسكروا تلفوناتهم... تعاليل لا بتسمع فيها كلمة غلا ولا خصخصة ولا فساد... ولا معارضين... صدقوني كل هالكلمات ما سمعناها غير من كم سنة وجاي... سمعناها مع اسماء الأمراض، الضغط والسكري والسرطان والقولون العصبي... ما كان فيه الحمد لله لا ضغط ولا سكري ولا سرطان ولا قولون عصبي... تعاليل زمان مع كاسة الشاي ابو مطقه يعني الحلو الشاي المنعنع وايام الشتا مع القرفه والجوز... سواليفنا كلها كانت متى عرس فلان عشان نحضر سحجاته وننقطه... ويا ناس فلان بعده ما خلف ترى حال عليه الحول متجوز!! وابن فلان ما شاء الله دخل الجيش العربي باركوله، وفلان في المستشفى مشان نروح نزوره... هذي هي سواليفنا... والنسوان في غرفتهن فاتحات الراديو بتسمعن على ما يطلبه المستمعون وكل وحده بتقول الأغنية الجاية حظي، والله أعلم شو تطلع الأغنية الجايه يمكن يا

ريت ما شفتك ولا عرفتك... لكن مبسوطات عالاخر وبضحكن... وليش ما يضحكن لا فيهن وحدة من الغارمات ولا وحدة جوزها مطلوب للتنفيذ القضائي ولا وحدة عندها بنت مطلقة تعسفي ولا ابن متدين مسجون ولا فيهن وحدة جوزها بتاجر في المخدرات وكل الناس بدعوا عليه أن الله ينتقم منه ومن اللي تاركينها إله ولامثاله سبهلله... ولا فيهن وحدة عندها ابن عاطل عن العمل مجننها بدو ينتحر لولا مخافة الله... حتى الاطفال في هذيك التعاليل كانوا مكيفين يا بلعبوا شدة والحجة بتقولهم هاتوا الشدة خلينا افتحلكوا فيها... أو اذا فيه كبريته ام ثلاث نجوم كل واحد برمي الكبريتة عالارض اذا اجت واقفه يعني ملك واذا على جنبها يعني وزير واذا بطح ع ظهرها والنجوم مبينات يعني مليح اما اذا طب ع وجهها معانتوا بدك تكبر وتعيش وتشوف ايام سودا يعني بالعربي يمكن تعيش لما توصل لايامنا هذي... ولما كانوا يسألونا لما تكبر شو حاب تصير؟ أنا بصراحة كنت اقول وزير،... لكن الحين علي الطرباش لو يسحبوني الها سحب ما رحت ولا صرت... أعوذ بالله...



مبروك الأول على المملكة

النشر في المدونة ٧ أغسطس ٢٠٢٥

كان ذلك عام ١٩٧٢، كنت أتوقع النجاح وحددت لنفسي رقم المعدل من إلى لكن الحج نوماس كريشان عليه رحمة الله طرق الباب بقوه ففتحت قال الف مبارك يا عمك الأول على المملكه قلت مش لهالدرجة يا عم قال مثل ما بقولك تعال وشوف... من فرحة العم نوماس ومن طيبته قرأ الاسم والنتيجة الأول لكن لم يكمل رحمه الله قراءة باقي الجملة، كانت بالفعل الأول لكن على المحافظة لا

على المملكة، فرحة النجاح في التوجيهي لا توازيها ولا تعدلها فرحة، ربما لأنها تأتي في عنفوان مرحلة الشباب وربما لأنها تاتي بعد الجهد الجهيد الذي تتطلبه هذه السنة الدراسية الحاسمة .

ما أجمل النجاح بعد بذل الجهد والتعب واليوم أقول ألف مبارك لمن بذل الجهد وحصد النتيجة وأشد على يد كل من بذل الجهد وخانته النتيجة، وهارد لك لمن لم يحالفه الحظ، وعلينا ان نفرح لهم وبهم جميعا ونؤازرهم مهما كانت النتيجة.

اما من قصر وقصرت به النتيجة فربما هو درس له ليستفيد منه وليصحح بعد ذلك مساره وطريقه إلى مستقبل افضل.

تهانينا للناجحين وأمنياتنا بالتوفيق والسداد للجميع



(في الإعادة... إفادة - حلقة- 2)

النشر في المدونة ١٥ سبتمبر ٢٠١٧

«حمام العريس... بالخريس»

كل شباب اليوم في معان أو في عموم مدن المملكة شرقا وغربا نفذوا (والله نجاهم) من عادة قديمة راسخة وهي (حمام العريس)... طبعا لا زالت هذه العادة موجودة لكن اختلفت (الادوات واختلفت التفاصيل واختلفت قلوب المنفذين)...

من تزوج منكم أيها الرجال في الستينات أو السبعينات اكيد

ستكون آثار ذلك الحمام ما زالت موجودة (مطبعه ومعلمة) على جنابه... الاقتحام للحمام من قبل الاصدقاء الحبايب كان حتميا ولا مفر منه... مهما كانت الاحتياطات (ومهما استخدمت من مفاتيح ودقارات)... أما ادوات المقتحمين فهي اخشن انواع الليف المتوفر يوضع معه (شوية خريس - سلك جلي ومن الخشن ايضا)... وتبدأ الجريمة العلنية باغاني حماسية وأهازيج كأهازيج الحرب (ورويد شعبي) مثل هلولي يا هلولي... وزغرتيلو يا هلالي... وطهروا يا شلبي للفكاهة... والعريس طبعا ماكل هوا اشكال والوان وصريخه واصل للجيران (يستغيث) لكن في مثل هذه المواقف لا تعاطف ولا... مغيث...

الطامة الكبرى انه بعد ما تحدثه الليفة الخشنة والخريس وعدم رحمة الحبايب... من خدوش وجروح في جسم العريس... يصب فوق رأس المسكين... زجاجة كاملة ومن الحجم الكبير من (كالونيا ريفدور)...(ياااا الله ما الذي ذكرني بالمأساة...!! قشعر بدني)... الله يرحمك يا أبا عجم... ويعافيك يا سعود ابو عربي... ويسامحك يا اخوي محمود حامد عاللي سويتوه فيي يومها)... طبعا ماجبتلكوا سيرة عن الكفوف... والشلاليت... والحفايات...

تكرموا من الطاري...

بعد هذا العذاب الضاحك... يلبس العريس المسكين البذلة ويذهب عند العصر للجلوس في بيت شيخ العشيرة ويتوافد الاصدقاء والمحبين والحبايب وهم اهل المدينة قاطبة... للنقوط والجلوس قليلا عند العريس... ومن الشباب العرسان الجدد من يجلس بجانب العريس ويهمس في اذنه بعض الكلمات لا يسمعها غيره...

كل من يحضر للسلام على العريس ونقوطه... بشرب القهوة وياخذ (كيس فروق... ملبس مشكل) ويخرج فيتبعه والد العريس قائلا بترجع للعشا... بعد صلاة العشا وبعد تناول العشاء في بيت الشيخ يشعل بعض الشباب (اللوكسات) للاضاءة... يقف العريس في الوسط وتمشي الزفة على شكل صفوف عرضية باتجاه بيت العريس حيث تجلس العروس هناك مع النساء واغانيهن... يتقدم الزفة حاملوا اللوكسات مشيا على الاقدام... وترتفع اصوات الرجال بأهازيهم

سرنا وقدرناك يا رب العلا

والخير اللي نقتدي بفضايله

يا (فلان) ياللي ما انتشى مثلك ولد

تهجم على الديره وتهد اركانها

وشيوخنا مثل الكواكب من بعيد

وان اظلمت بالليل هم نوارها

هذي معان وما نبيعها بالرخيص

مثل الجواهر غاليات اثمانها



(في الإعادة إفادة... الحلقة - 3)

النشر في المدونة ١٦ سبتمبر ٢٠١٧

«جيرانا جابوا تلفزيون... يلله نتعلل...»

ماذا سيكون رد فعلك أو رد فعل اسرتك لو انك تفاجأت بنحو ثلاثين شخص افرادا وعائلات جاءوا من الحارة (من الجيران) ليسهروا عندك (يتعللوا) ويشاهدوا مثلا مسلسلا تلفزيونيا يحبونه... ويتابعونه...؟

هذا بالتمام ما كان يحدث (ايام زمان)... اذكر انه في عام 1967

أو 1968كان يعرض على التلفزيون مسلسلا مصريا اسمه (بنت الحتة) وكان جميع سكان الحي تقريبا يتابعونه علما بان الذين كان في بيوتهم تلفزيونات في الحارة كلها في ذلك الوقت ثلاثة فقط هم الحاج فالح رحمه الله والحاج محمود المختار عافاه الله والحاج ناصر كريشان رحمه الله... كنا عند موعد المسلسل نطرق الباب وندخل (عادي وبدون أي تحرج) ومع شدة الازدحام كنا في جناح الرجال نتجمع على شكل مدرج فريق (منبطح) وفريق جالس وفريق واقف... اما النساء فكن يتابعن من حجرة معتمة مقابلة للتلفزيون...لا ادري كيف كان الوضع هناك... كان اصحاب البيوت التي ذكرت يستقبلوننا بحفاوة وترحيب... ولم نكن نتابع المسلسل فقط وانما كنا نحظى بضيافة كريمة يقدمها اهل البيت...

بماذا يمكن ان نصف اخلاق الناس في تلك الايام وفي ذلك الزمان؟ وبماذا يمكننا ان نصف ذلك الزمان كله؟

بساطة جميلة متناهية... وتآلف صادق... وحب ومودة للغير... اليوم حتى افراد الاسرة الواحدة لا تجتمع ولا تلتقي الا نادرا

... التلفزيونات كانت حكايتها حكاية... لو اردت أن تشاهد تلفزيون الشام مثلا لا بد وان تضع على سطح المنزل برجا حديدا تعلوه شبكة دولية مع تجهيزاتها الاخرى مثل البوستر والمحول... ومع كل تلك التجهيزات كان الفرح يعم المشاهدين اذا ظهرت الصورة من غير (وشيش أو غباش)... كان البث عندما افتتح التلفزيون الاردني يبدأ الساعة الخامسة مساءا بالقرآن ثم الرسوم المتخركة... وكان يغلق عند الحادية عشرة ويرفرف العلم الاردني... وكانت تجهيزات السهرة تبدا منذ السابعة فتشاهد احد افراد الاسرة على السطح وآخر في الحوش وآخر عند التلفزيون ويبدأ الصراخ (لف يمين... لف يسار... اه استنى شوي بينت الصورة... ايوا... هيك طبع...)

وترتفع موسيقى البرنامج المحبوب (صح النوم) فيصمت الجميع ليتفرغوا للضحك...



صورة وتعليق - الحلقة 9

النشر في المدونة ١٧ سبتمبر ٢٠١٧

هذه هي مكتبتي أوخزانة كتبي منذ كنت في الصف السادس الابتدائي... كنت اضع فيها كتبي الدراسية والقصص والكتب الثقافية التي كنت احصل عليها كهدايا من اساتذتي ومن اصدقائي الذين يعلمون انني احب القراءة وكذلك الكتب التي كنت اشتريها من مكتبة عدنان ابو رخية رحمه الله... أو من بسطات بيع الكتب في عمان عندما اذهب هناك لزيارة بيت

جدي...

ليس هذا هو سبب اختياري لهذه الصورة... اخترت هذه الصورة لاتحدث معكم عن جيل آبائنا وأمهاتنا... ذلك الجيل الفريد... جيل البركة والوعي والادارة والحكمة والهمة العالية والنظافة منقطعة النظير...

كما ترون كيف ان هذه الخزانة لا زالت تحافظ على هيئتها ودهانها ورونقها طيلة هءه السنوات... نصف قرن بالتمام والكمال... طبعا هي الآن موجودة في بيت الوالدة اطال الله في عمر الوالدة... وهي اساسا لم تغادر بيت الوالدة وهذا هو سبب بقائها...

قلت يوما للوالدة وقد كنت عائدا من الإمارات في اجازة... قلت لها اعطيني اشرطة الكاسيت التي عندك لاتسمع عليها في السيارة... قالت هذه الاشرطة عندي منذ سنين واخاف ان اخذتها ان تضيعها قلت لا ساحرص عليها كل الحرص... وللأسف اخذتها ووضعتها في سيارتي في علبتها على (الطابلون) الخلفي... واذكر انني استمعت إلى شريط أو اثنين من مقابلات اذاعية فكاهية كنت قد اجريها مع جدتي رحمها الله وسجلتها... في اليوم التالي

كانت الصدمة... عندما فتحت العلبة لاخذ كاسيت وجدت ان الشمس قد اذابت معظم الاشرطة... فحزنت على التسجيلات الصوتية العائلية غاية الحزن... وندمت على انني لم اتركها بالحفظ والصون...

جيل آبائنا وأمهاتنا لن يتكرر ولن يعوض... جيل متميز بكل صفاته... رحم الله من مات منهم... وامد الله في عمر أحيائهم ورزقنا الله برهم ورضاهم



في الإعادة إفادة- الحلقة 4

النشر في المدونة ٢٤ سبتمبر ٢٠١٧

«حب كبير»

مشاهد في غاية الروعة لكن وللأسف الشديد انقرضت من حياتي... وكنت اتمنى لو شاهدها ابنائي واحفادي...

كان كل بيت من بيوتنا في معان تقريبا له (خرابة) وكلمة خرابة لا تعبر أبدا عن وصف هذا المكان بل انها وصف ظالم وجائر ولا يصور الحقيقة أو يمثلها ابدا

الخرابة كانت تضم اساسيات الحياة في مجملها... فيها الطابون الذي نخبز فيه الذ الخبر يوميا... خبز القمح الذي لا يضاهيه خبز... ولن تجد مثله الآن...

فيها مكان آخر لخبز الصاج... وخبز الصاج له أكلات معينة يختص بها مثل فطيرة اللحم وفطيرة السكر... وهو الرفيق الدائم للمنسف... ولاكلات ألصباح...

وفي الخرابة حديقة تزرع فيها الخضروات... النعنع والبندورة والفول والبصل وغيرها وقد تزرع فيها بعض الاشجار المثمرة كالزيتون والرمان والمشمش والعنب والقرايس.

وفي الخرابة زريبة لتربية الماشية التي قد نرعاها ونعلفها ونحلبها ونشاهد ولاداتها ونذبح منها لأهل البيت أو للضيوف وهي بركة ما بعدها بركة...

فيها خم الدجاج وبيت الارانب... لجمع البيض فرحة خاصة عندما تسبق الجميع وتجد ثلاث بيضات مثلا وكنما وجدت ثلاثة جواهر... وفي الخرابة حجرات خاصة تفتح عند الحاجة مثل حجرة أو بيت الطنايب وحجرة القدور... وغيرها

والخرابة ملعب دائم وواسع وشاسع وآمن... لاطفال البيت ولابناء الاعمام واحيانا ابناء الحارة وأشهر ألعاب الخرابة الجري والغميضة (كومستير) والحاب والطاب والسيجة... والحجلة والحاريدا للبنات... وبيت بيوت وغيرها...

كان الوالد رحمه الله يدخل الخرابة ويناديني قائلا تعال أمسك معي... فاطير فرحا لان ذلك يعني أنه سيذبح ذبيحة وسيسلخها ثم عند التقطيع يأتي دوري فامسك له من طرف القطعة الكبيرة ليجزأها... ثم يتناول المعلاق ويقطع (بشبريته) التي لا زلت أحتفظ بها... قطعة صغيرة من الكبد الساخن ويقول افتح فمك...

رحمة الله عليك يا والدي ما أطيب نفسك...

من مشاهد الخرابة التي احبها... مشهد الوالدة... (أسأل الله لها الشفاء التام والعافية...) عندما كانت تخبز خبز الصاج... كنت اجلس بجانبها لارتب الارغفة الناضجة فوق الطبلية... ومع ان دموعي كانت تنهمر بغزارة واشياء اخرى غير دموعي بسبب دخان الحطب... الا ان سعادتي بهذه المهام كانت كبيرة جدا... ولن انساها

ذهبت تلك الايام... وذهبت معها البركة... وذهب معها

... حب كبير... وخير كثير...



(في الإعادة إفادة... الحلقة 6)

النشر في المدونة ٢ أكتوبر ٢٠١٧

اعادة للمنشور:

«وتبدلت خيراتنا بحجار»

كثيرون سيتذكرون معي تلك المناظر الخلابة الجميلة التي يشاهدها في الربيع كل قادم من معان أو العقبة باتجاه عاصمتنا الحبيبة عمان... تلك المروج الخضراء الممتدة على يمين الطريق الصحراوي وعلى يساره وحتى مد البصر... من زيزيا تقريبا إلى

مشارف عمان... وتشمل كل ما يسمى الآن مناطق عمان الغربية مع البيادر... وصويلح... وحتى طبربور وغيرها... حقول القمح والحبوب الشاسعة الواسعة المتصلة والممتدة في جميع الاتجاهات... البساتين الغناء... الاشجار المثمرة... والمزارع... والمشاتل.مناظر تبعث الراحة والبهجة في النفوس... بل وتدعو للطمأنينة من بركة هذه الخيرات الوفيرة... وبركة العمل والجد والاجتهاد... وبركة الايادي العاملة الخشنة المنتجة...

في اواخر الستينيات تناقل الناس فيما بينهم اخبارا مفادها أن هناك ضغوطا على رئيس الوزراء في تلك الفترة من قبل متنفذين وتجار عقارات. لتحويل تلك الاراضي من زراعية إلى سكنية... حتى ترتفع اسعار الاراضي... وينتفع هؤلاء المنتفعين... ويتاجر الانانيون الماديون...

لكنه كان يرفض ذلك بشدة ويقول (على جثتي... أي لن يتحقق لكم ذلك ما دمت حيا) كيف تطلبون مني تحويل هذه الجنات وهذه الاراضي التي هي سلة خيرات الأردن.... كيف احولها إلى اسمنت وحجارة...؟! أمامكم اراضي شرق عمان وجنوبها... كلها سكنية ابنوا فيها ما تشاءون... وانتشروا فيها كما تحبون وكما

ترغبون...

بعد ذالك... وفي غير زمان ذلك البطل الوطني عليه رحمة الله... تمت الجريمة وللاسف الشديد... وصدرت قوانين تحويل وترخيص تلك الاراضي ذات التربة الحمراء الخصبة... من زراعية... إلى سكنية... وتتلاشى بذلك خيراتنا شيئا فشيئا... ولتختفي بعد ذلك أغلب الحقول والبساتين والمزارع بل كلها... ولتحل محل الخيرات والجنات والحقول المباركات... وتحل محلها... الحجارة والاسكانات...

وينطبق بذلك علينا... المثل القائل:

(... وتبدلت غزلانها بقرود)



بين «القادسية» و... «الجن»

النشر في المدونة ١٤ يونيو ٢٠١٩

في ظل ما يتناقله شعبنا بخصوص مسلسل جن قلت واحسرتاه على هذا الجيل الذي هو ضحية لمؤامرات خارجية... وضحية لإهمال وللامبالاه داخلية واقصد بالداخلية البيت المدرسة الإعلام والمجتمع وحتى الحكومة... قالوا ان من مثل في مسلسل جن هم من طلبة إحدى المدارس الخاصة عندها تواردت أمام مخيلتي صور مختلفة لطلبة مختلفين... لجيل مختلف ولزمان ولمجتمع

مختلف...

قال والدي رحمه الله كنت احد الممثلين في مسرحية القادسية التي مثلناها على مسرح المدرسة ولا زلت احفظ دوري... ولعل ذلك كان في نهاية الاربعينيات... أما أنا فقد شاركت باحتفال لمدرسة معان الثانوية وعلى مسرحها أيضا وذلك عام ١٩٧١ كان من بين فقرات الحفل أيضا مسرحية معركة القادسية واذكر من الطلبة الذين مثلوها يوسف محي الدين ابو هلاله ومحمد عوض ابو هدبه... ولا زلت اذكر تلك الصرخة التي هزت أركان المدرسة وهزت مشاعر الحضور عندما صرخ أحد أبطال المسرحية بكل حماسة ورجولة «قتلت رستم ورب الكعبة»

هكذا كان المجتمع منظومة متماسكة متكاملة تهدف كلها معا إلى تحقيق الغرس الطيب والبناء السليم للأبناء... منظومة تتكون من لحمة واحدة قوامها البيت والمدرسة والاعلام وحتى عامة الناس... أهدافهم واحدة وتطلعاتهم مشتركة... وهكذا أيضا كانت التربية تسعى اولا وأخرا لغرس مكارم الأخلاق... تبني أسمى القيم وارقى الخصال لدى النشئ... عمادها الدين والايمان... تربط النشئ بماضيه المشرف... تحصنه من مخاطر حاضره وتعده

الاعداد الامثل لمستقبل آمن وافضل...

أما جيل (الجن) فله الله...



الملك في بيتنا

النشر في المدونة ٢٤ يونيو ٢٠١٩

في ساحات مدينة الحجاج القديمة في مدينة معان كنا يوميا بعد العصر نلعب لعبتنا المفضلة كرة القدم... يفصل بين بيتنا وبين مدينة الحجاج وادي الشامية... وكنت استطيع مشاهدة باب بيتنا من الملعب... في ذلك اليوم التاريخي المميز بالنسبة لي ولاسرتي وللحي كله... حدث ما سرنا وأثلج صدورنا... كان ذلك الحدث على ما اذكر عام ١٩٦٥ أو ١٩٦٦

في وسط اللعبة التفت إلى جهة البيت فرأيت موكبا من السيارات في الشارع فغادرت اللعب راكضا نحو البيت وكنت اتوقع انه خالي محمد ذيب قاسم كريشان جاء لزيارتنا وكان وقتها يعمل في القصور الملكية... عندما وصلت البيت اوقفني الحرس المتواجدون عند الباب فقلت لهم هذا بيتنا ولم اعرف حتى تلك اللحظة ما سبب هذه الحراسات... عندما دخلت غرفة الضيوف... رأيت سمو الأمير عبد الله ابن الحسين وسمو الأمير فيصل ابن الحسين بصحبة المرافقين العسكريين والمدنيين ومعهم خالي رحمه الله... لا يمكنني الان التعبير عما شعرت به في تلك اللحظات من سعادة وانبهار وفخر...

كان على طاولة الوسط مزهرية بيضاء بها ورود بلاستيكية وكانت الوالدة قد وضعت في المزهرية حبات فاصوليا بيضاء لتثبت بها أعواد الورد... ارتقى سمو الأمير عبد الله وكان عمره اقل من أربع سنوات... ارتقى على احد الكراسي ثم في حركة جمباز تشقلب في الهواء فضربت رجله المزهرية فوقعت وانكسرت وانتشرت حبات الفاصوليا على عرض الغرفة

بعد أن تحرك الموكب باتجاه العقبة قلت للوالدة التي كانت ولا

زالت تحب الملك حسين رحمه الله حبا جما قلت لها يا أمي احتفظي بهذه المزهرية فمستقبلا سيصبح الأمير عبد الله ملكا فاذهبي وقولي له هذه هي المزهرية التي كسرتها عندما زرتنا...

رحم الله الملك حسين وحفظ الله الملك عبد الله وحفظ الله الأردن وشعبه



عشرون طلق

النشر في المدونة ١٢ أكتوبر ٢٠١٩

الحمد لله اجيالي عايشين، يعني ما في مجال للكذب، وانا زغير كان عندي بارودة فراخ، دمدم، وكنت احب صيد العصافير، بس لما اصيدهم كنت اكلهم، الصيد حلال، بارودة العصافير علمتني الرماية، اخر شي صرت اغز عود كبريت وارمي عليه.، ماهر مزبوط وغير شكل، في يوم اجازه اخذت بارودتي وطلعت من الساعة عشرة باتجاه البيارات، كانت البيارات قريبة من بيتنا

كثير، بيارة ابراهيم خطاب، بيارة عبدربه بن محمد، بيارة بلح الله يرحمهم الجميع وآخر شي البيارة العليا . يوم المغامرة كنت يمكن في الصف السادس أو الاول اعدادي، من مبارح كنت مشتري عشرين طلق دمدم، وفي اليوم المشهود حطيت بارودتي على كتفي وتوجهت لبيارة بلح لان عصافيرها أكثر والسواقي فيها دايما جارية، أنا متذكر اني يومها صدت ١٨ عصفور بينهم حمامه برية، لما شفت الغلة هيك قلت الشغله بدها حفلة شوي، قعدت جنب الساقية ونتفت العصافير وغسلتهم ونزلت لآخر البيارة باتجاه وادي الشامية، حطيت العصافير على جنب ولميت حطب وولعت نار، اكيد كان معي كبريته من لما طلعت، يعني مبيت النية، شويت العصافير وتغديت عليهم بلا ملح وبلا خبز، ما بتذكر اني اكلت لحم غير الحمامه والباقي ما بدري شو اكلت فيهم،... لحد هانا الأمور جخة وكل شي تمام التمام...

لما روحت عالبيت... اااه... يا حبيبي... تعال تفرج، اول شي لقيت الباب مدقر، دقيت، فتحتلي الوالدة الله يعافيها، لدت علي من فووووق لتحت، فسحمت، وكشخمت، وتغير شكلها، أخذت مني البارودة، قالت شو هذا؟ قلت شو؟ حطت ايدها ع خشمها،

قالت ايفففففف!! شو هذا؟! لويش مزخزخ هيك؟ قلت شو يعني مزخزخ؟ قالت ريحتك بتقتل متنتنة وبتقرف، شو مسوي؟ وقف عندك ولا تتحرك ما في تدخل البيت، فاتت جوا ورجعت عالسريع بتجر وراها بربيش المي وطاعجيته في ايدها يعني فاتحة المي وجاهزة، وفي ايدها الثانية باكيت تايد حجم وسط، جحرتني وقالت بعصبية قال بوريا، امي بس تعصب بتصير ترطن تركي ومرات بتصير ترود رويد... قلت شو يعني قال بوريا؟ سحبتني من كشتي لعند حوض الزريعة، وقالت وهي عاضه ع سنانها اشوف تعاااااال، قال بوريا يعني، بدي اطلعلك جلد غير جلدك، وفلتت المي ع راسي وعلى هدومي من فووق لتحت...

وراحت نشوة المغامرة وسالت كبرياء الصياد مع المي والتايد...

... بكرا ان شاء الله بدي اعاتب الوالدة ليش سوت هيك؟!



الجن الأبيض

النشر في المدونة ١٨ يوليو ٢٠٢٠

قديما قال لي، كنت عائدا إلى البيت قبل الفجر بساعة أو بساعتين، بعد أن حضرت سهرة ودبكات حفل زواج أحد الأصدقاء... كانت حفلات الزواج ممتعة جدا وتتواصل لعدة أيام بحضور كبار السن الذين يؤدون دبكاتهم الخاصة بهم ويشاركون ايضا الشباب في دبكاتهم الشبابية، كانت السهرات تتم في أجواء من الفرح والبهجة لكن مع الروقان والاحترام. تابع القول كنت

أمشي وحيدا وسط الظلام الحالك، لم تكن كل شوارع معان مضاءة في الستينيات... كانت تتردد من حولي ومن جميع الجهات أصوات نباح الكلاب الضالة، لا أدري لماذا تذكرت في هذه الأثناء كل قصص أمي وجدتي عن الجن، قصة ذلك الجني الذي جاء لجدتي من بعيد يتدحرج نحوها بسرعة كمغزل صوف اسود بينما كانت هي تخبز للسحور ليلا في طابون الخرابة، وقصة جني البساتين الذي كان يظهر لجدي عندما كان يسقي بستانه ليلا... هنا وفي هذه اللحظة تجمدت في مكاني خرجت من أفكاري، عندما خرج لي ذلك الشبح الأبيض الكبير من وسط الاسفلت، أبيض في أبيض، شعر رأسي أصبح كالمسامير، ارتعدت فرائصي، وضربت ركبتاي ببعضهما، هممت بالهرب رجوعا... لكني لم أقوى على ذلك، وخشيت أن يكون خلفي من يعرفني من العائدين إلى بيوتهم، فتصبح لي مسبة مدى الحياة، تسمّرت في مكاني مرتعبا مرتجفا، واذا بصوت أعرفه يناديني بإسمي، إنه جارنا الشيخ، اصابتني هنا نوبة برودة شديدة، وكانما سُكب فوق رأسي برميل مياه باردة، لبرهة استجمعت كل قواي، اقتربت منه، وبعد ان استعدت قليلا من صوتي، سألته أين كنت يا عم؟!! قال مبتسما وهو يشير برأسه

إلى ابريق الوضوء الذي يحمله، كنت استنجي يا ولدي في العبارة، وسأتوضأ، نحن الكبار نستحي من استخدام حمامات البيوت، ولا بد انك تعرف السبب... قلت يا عم سامحك الله لقد تجمّدت الدماء كلها في عروقي، اعتقدت انك جني أبيض، ولولا العيب لوليت هاربا... ولو انني هربت قبل أن أعرفك لتحدث الناس غدا عن قصة الجني الأبيض الذي شق الاسفلت وخرج منه... ولأضافت جدتي إلى قصصها عن الجن... قصة جديدة جدا...



شو البشارة؟

النشر في المدونة ١ أكتوبر ٢٠٢٠

يمه شو بشارتي؟

بشارة خير... شو تكلم؟

لا يمه شو بشارتي؟

خلص ابشر الك البشارة بس تكلم...

قولي والله...

والله...

الملك حسين طاب والله شفاه من مرضه وبده يرجع بكرا لعمان...

احلف...

والله يمه... افتحي الراديو واسمعي الاخبار... والناس في الشوارع فرحانين بغنوا وبطخوا... سامعه الطخ؟

لولولولييييش...

أويهاااااا. ويا فرحتي يوم بشرني عبد الله... أوييهاااا بسلامة ورجعة ملكنا ابو عبد الله... اوييييهاااا ويبشرك ربك يا عبد الله بالجنة... اوييييهاااااا وحمد لله ع سلامتك يا ابو عبد الله... ولولولييييش...

شو بدك تبشريني يمه...؟

بشارتك عصملية... الحين بطلعها الك من القلادة... والله بتستاهل أكثر منها ع هالبشارة... وما في احسن من هيك بشارة...

فرحة عارمة عمت ربوع الأردن من أقصاه إلى أقصاه يوم عاد الملك حسين رحمه الله سالما بعد رحلة علاجه الاولى عام ١٩٩٢...

وهذه مشاهد من احتفالات معان

المحتويات

الموضوع	الصفحة
هذا الصرح	٤
حصص احتياط...	٧
الاستاذ اجا... اشردوا	١٠
أستاذنا الفاضل عادل شفيق شفاك الله وعافاك	١٣
عريف صف لمدة دقيقتين	١٥
عرس في المدرسة	١٩
اكتب ما تعرفه عن	٢٢
يله ندرس عالخط	٢٤
القفز بالزانة	٢٧
لما تكبر شو حاب تصير؟	٣٠
مبروك الأول على المملكة	٣٤
(في الإعادة... إفادة - حلقة- 2)	٣٦
(في الإعادة إفادة... الحلقة - 3)	٤٠
صورة وتعليق - الحلقة 9	٤٣
في الإعادة إفادة- الحلقة 4	٤٦
(في الإعادة إفادة... الحلقة 6)	٥٠
بين «القادسية» و... «الجن»	٥٣

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الملك في بيتنا	٥٦
عشرون طلق	٥٩
الجن الأبيض	٦٢
شو البشارة؟	٦٥